الفصل الخامس

الاتحاد الأفريقى لكرة القدم ودولة المقر كمدخل لارتباط الرياضة بالسياسة

المبحث الأول
مقدمـــة تاريخيـــة

تأســس الاتحــاد الإفريقى لكرة القــدم (الــكاف) "Confederation of African Football" (C.A.F) كمنظمة دولية غير حكومية وذلك فى الثامن من فبراير ١٩٥٧ من أربع دول هى (مصر ـ الســودان ـ أثيوبيا ـ وجنوب إفريقيا) وذلك فى اجتماع عقد بالخرطوم وكان أول رئيس له مصرياً هو الأســتاذ عبدالعزيز عبدالله سالم، تلاه الفريق عبدالعزيز مصطفى (من مصر)، ثم الدكتور عبدالحليم محمد (من السودان) وظل الاتحاد فى بداية تأسيســه بدون مقر لمدة أربعة أشهر رغم أن اللائحة الرسمية للفيفا قد نصت على أن يكون مقر الاتحاد فى الدولة التابعة للرئيس، وبالتالى أصبحت مصر هى المقر الرسمى للاتحاد وكان المقر الأول فى حى جاردن سيتى بالقاهرة.

ونظمــت أولى بطولات كأس الأمم الإفريقية فى الخرطوم عام ١٩٥٧ بمشــاركة ثــلاث دول (مصر ـ الســودان ـ أثيوبيا)، وفاز المنتخــب المصرى بالكأس فى أول بطولــة، ثم اســتضافت مصر البطولة الثانية لــكأس الأمم الإفريقيــة فى عام ١٩٥٩ بمشاركة الدول الثلاث أيضاً (مصر ـ السودان ـ أثيوبيا)، وفازت مصر بكأس الأمم الإفريقية للمرة الثانية.

وفــى عــام ١٩٦٠ انضم إلى عضوية الاتحاد الإفريقى كل من (المغرب ـ غانا ـ أوغندا) ثم تلتها (الجزائر ـ غينيا ـ جامبيا ـ ليبيريا) وذلك فى عام ١٩٦٢ وحصلت أثيوبيا على كأس الأمم الإفريقية فى ذات العام فى أديس أبابا فى البطولة الثالثة التى نظمها الاتحاد.

وفــى عــام ١٩٦٣ انضمت ســبع دول إفريقية هى (الكاميرون ـ مالى ـ الســنغال ـ زائيــر ـ توجو ـ مدغشــقر ـ وموريشــيوس) ثــم تلى ذلك فى عــام ١٩٦٤ انضمام (زامبيا ـ بوركينا فاسو ـ وليسوتو) وتبعتها ليبيا فى عام ١٩٦٥، ثم الكونغو فى عام ١٩٦٦، والجابون والنيجر وسيراليون فى عام ١٩٦٧، ثم كينيا ومالاوى وموريتانيا

والصومال فى عام ١٩٦٨، وانضمت بنين فى العام التالى، وأصبح هناك ٣٤ اتحاداً إفريقياً أهلياً أعضاءً فى الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) وبالتالى تطورت بطولة كأس الأمم الإفريقية إلى أن صارت إحدى المسابقات العالمية المهمة للفيفا. واستضافت مصر بطولات كأس الأمم الإفريقية أربع مرات فى أعوام (١٩٥٩ و١٩٧٤ و١٩٨٦ و٢٠٠٦).

والتزاماً من مصر باستضافة مقر الاتحاد الإفريقى لكرة القدم قام الاتحاد المصرى لكرة القدم بتخصيص غرفتين فى مقره فى عام ١٩٦٢ للاتحاد الإفريقى، ثم أهدت مصر الاتحاد الإفريقى بعد ذلك مبنى خاصاً به من طابقين فى المنطقة المجاورة للاتحاد المصرى لكرة القدم فى الجزيرة، وفى عام ١٩٧٢ انتقل مقعد رئاسة الاتحاد إلى تسيما الأثيوبى، ولكن ظل مقر الاتحاد فى ضيافة مصر.

وقد شارك الأفارقة فى الثمانينات فى جميع المسابقات الدولية، وتجاوز عدد الدول الإفريقية الأعضاء فى الاتحاد الأربعين دولة، وتطورت مسابقة بطولات الأندية الإفريقية، وتولى العداء الكاميرونى الشاب عيسى حياتو رئاسة الاتحاد الإفريقى فى عام ١٩٨٨ خلفاً للرئيس السابق تسيما الأثيوبى بعد وفاته، واهتم عيسى حياتو بمقر الاتحاد فى القاهرة، وجرت عدة محاولات لتوقيع اتفاق مع الحكومة المصرية لتقنين وضع مقر الاتحاد كهيئة دولية غير حكومية يُمكن منحها بعض الامتيازات والحصانات التى تتمتع بها الهيئات المماثلة التى تستضيفها مصر.

وفى عام ٢٠٠٠ تملك الاتحاد الإفريقى أرضاً بمدينة ٦ أكتوبر وقام ببناء مبنى يضارع أكبر وأرقى المبانى للاتحادات الرياضية فى العالم، وتم افتتاحه رسمياً فى أكتوبر ٢٠٠٢ بحضور وزير الشباب والرياضة المصرى، وأصبح عدد أعضاء الاتحاد ٥٣ عضواً.

وتجدر الإشارة إلى أن مصر قد فازت بكأس الأمم الإفريقية ست مرات فى أعوام (١٩٥٧، ١٩٥٩، ١٩٨٦، ١٩٩٨، ٢٠٠٦، وأخيراً ٢٠٠٨)، كما فازت بكأس الأندية الأبطال (٧) مرات، ودورى الأبطال (٤) مرات، وكأس الكؤوس (٨) مرات، وكأس السوبر (٦) مرات. وكان لوجود مقر الاتحاد الإفريقى لكرة القدم فى مصر أهمية كبرى فى تحفيز اللاعبين المصريين فى حصد المراكز الأولى فى معظم مسابقات كرة القدم التى ينظمها الاتحاد.

المبحث الثانى
أهداف الاتحاد الإفريقى لكرة القدم

تنص المادة الثانية من لائحة النظام الأساسى للاتحاد على الأهداف التالية :

١ - تنمية الاهتمام بكرة القدم فى إفريقيا، والنهوض بالقيم التى توحد أبناء القارة إنسانياً ورياضياً وثقافياً وتعليمياً، خاصةً عن طريق تطبيق البرامج الشبابية والتنموية.

٢ - تنظيم البطولات على مستوى القارة وعلى المستوى الدولى.

٣ - وضع النظم والقواعد الخاصة بأنشطة الاتحاد، والتأكد من تطبيقها.

٣ - إحكام الرقابة على كافة شئون كرة القدم عن طريق اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة أو المناسبة لمنع أى تدهور أو سوء تطبيق للوائح وأنظمة وقرارات الفيفا والكاف أو الإخلال بقوانين اللعبة.

٥ - منع الممارسات التى قد تؤدى إلى العصف باستكمال اللعبة أو التى تخل بالتنافس فيها أو ظهور اتجاهات لسوء استغلال كرة القدم.

٦ - الحفاظ على علاقات قوية مع الفيفا وغيرها من اتحادات كرة القدم على مستوى القارات والتجمعات الدولية.

٧ - تحرير كرة القدم من أية تفرقة ضد أية دولة أو شخص أو مجموعة أفراد بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو العقيدة أو الانتماء السياسى أو أية أسباب أخرى.

٨ - تشجيع جميع الاتحادات الوطنية والهيئات العامة لبذل أقصى جهد لضمان حماية مستقبل كرة القدم من وجهة النظر الاجتماعية والاحترافية.

٩ - محاربة أساليب الممارسات اللاأخلاقية واتخاذ الإجراءات لمواجهة استخدام العقاقير والمنشطات المحظورة حفاظاً على صحة لاعبى كرة القدم.

١٠ - توطيد أواصر علاقات الصداقة بين الاتحادات الوطنية واتحادات المناطق والنوادى والمسئولين واللاعبين.

١١ ـ التمسك بالمبادئ الأساسية للحركة الأوليمبية العالمية والإسهام فى نشر السلام والتضامن والوحدة للرياضة الإفريقية.

١٢ ـ دعـم الإجراءات التى يتخذها الاتحاد الإفريقى والمنظمات غير الحكومية فيما يخص الشباب والرياضة والثقافة.

١٣ ـ دعم برنامج الأمم المتحدة فى حربها ضد العقوبات التى تضر بمسـتقبل القارة وتهدد الإنسانية.

١٤ ـ إلـزام كل شـخص ومنظمة معنية بلعبة كرة القدم فـى إفريقيا بمراعاة اللوائح والقواعد والقرارات والمبادئ الخاصة بعدالة اللعب.

ويشـرف الاتحاد وينظم حالياً عدداً من المسـابقات فى مباريات كرة القدم بين الدول الإفريقية الأعضاء منها :

١ ـ كأس الأمم الإفريقية للمنتخبات الوطنية للدول الأعضاء (منذ عام ١٩٥٧).

٢ ـ بطولة إفريقيا تحت سن ٢٠ عاماً (من عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨٩).

٣ ـ كأس إفريقيا تحت سن ٢٠ عاماً (منذ عام ١٩٩١).

٤ ـ كأس إفريقيا تحت سن ١٧ عاماً (منذ عام ١٩٩٥).

٥ ـ بطولة إفريقيا للسيدات (أقيمت عامى ١٩٩١، و١٩٩٥).

٦ ـ كأس الأمم الإفريقية للسيدات (منذ عام ١٩٩٨).

٧ ـ كأس الأندية الأبطال (من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٩٦).

٨ ـ دورى الأبطال (منذ عام ١٩٩٧).

٩ ـ كأس الكؤوس (منذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ٢٠٠٣).

١٠ ـ كأس الكاف (من عام ١٩٩٢ وحتى عام ٢٠٠٣).

١١ ـ كأس الكونفدرالية (منذ عام ٢٠٠٤).

١٢ ـ كأس السوبر الإفريقى (منذ عام ١٩٩٣).

وبدأ الاتحاد الإفريقى منذ عام ١٩٩٢ فى اختيار وتكريم أحسن لاعب فى الاتحاد سنوياً. بعد أن كان يتم اختيار وتكريم أفضل لاعب إفريقى بمنحه الكرة الذهبية من (الفرانس فوتبول) من عام ١٩٧٠ وحتى ١٩٩٤، والتى حصل عليها اللاعب المصرى محمود الخطيب فى عام ١٩٨٣.

المبحث الثالث

علاقة الاتحاد الإفريقى لكرة القدم بالاتحادات الأخرى

علاقة الاتحاد الإفريقى لكرة القدم باللجنة الأوليمبية للدول الإفريقية:

- ليس للاتحاد الإفريقى علاقة مباشرة باللجنة الأوليمبية للدول الإفريقية حيث أن رئيس الاتحاد الإفريقى يشغل منصب النائب الأول لمنظمة الاتحادات الإفريقية التى تحظى بعضوية المجلس الأعلى للرياضة فى إفريقيا.

علاقة الاتحاد الإفريقى بالاتحاد المصرى لكرة القدم:

- الاتحاد المصرى عضو مؤسس للاتحاد الإفريقى لكرة القدم، وتنظم المواد من (٤) إلى (١٣) من لائحة النظام الأساسى للاتحاد الإفريقى العلاقة بين الاتحاد الإفريقى لكرة القدم والاتحادات الأهلية التى تحظى بعضويته.

- ويذكر أن الاتحاد المصرى لكرة القدم تأسس عام ١٩٢١، وانضم إلى الاتحاد الدولى (الفيفا) عام ١٩٢٣.

علاقة الاتحاد الإفريقى بالاتحاد الدولى لكرة القدم، واللجنة الأوليمبية الدولية :

- يتيح الاتحاد الدولى من خلال المادة عشرين من نظامه الأساسى للاتحادات الوطنية أن تتجمع فى صورة اتحادات قارية.

- يعترف الاتحاد الدولى بستة اتحادات قارية من بينها الاتحاد الإفريقى لكرة القدم.

- يمنح الاتحاد الدولى للاتحادات القارية عدداً من الحقوق من بينها تنظيم المسابقات بين المنتخبات الوطنية والأندية فى كل القارات الست (إفريقيا ـ آسيا ـ أوروبا ـ أوقيانوسيا ـ أمريكا الشمالية والوسطى ـ أمريكا الجنوبية).

- ليس للاتحاد الإفريقى علاقة مباشرة باللجنة الأوليمبية الدولية ولكن من خلال

اعتراف اللجنة الأوليمبية بالاتحاد الدولى لكرة القدم يعهد الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) للاتحاد الإفريقى بالاشتراك فى تنظيم الأدوار التمهيدية لبطولات كرة القدم بالدورات الأوليمبية للرجال والسيدات.

الرؤية الفلسفية والنظرة التكاملية للجنة المشتركة للتعليم والبحث العلمى والشباب بمجلس الشورى حول استضافة مقر الاتحاد الإفريقى :

كانت هناك منافسة قوية بين الدول المؤسسة للاتحاد منذ اليوم الأول للحصول على حق استضافة المقر الدائم له، غير أن مصر بدورها الرائد فى القارة الإفريقية وفى الدعوة لتأسيس الاتحاد قد فازت بأول رئاسة له، الأمر الذى منحها حق استضافة مقر الاتحاد، كما أن الاتحاد المصرى لكرة القدم قد استضاف مقر الاتحاد فى أول الأمر فى غرفتين داخل مبنى اتحاد كرة القدم المصرى، ثم أهدت الحكومة المصرية أرضاً وأسست مبنى من طابقين للاتحاد الإفريقى لكرة القدم بمنطقة الجزيرة بجانب مبنى الاتحاد المصرى لكرة القدم، إلا أن المحاولات لم تتوقف من جانب بعض الاتحادات الأعضاء فى الاتحاد لنقل المقر إليها، وكانت جميع هذه المحاولات تذهب أدراج الرياح عندما يجرى التصويت عليها فى اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد.

واليوم أصبح للاتحاد الإفريقى لكرة القدم مقراً حديثاً ومتميزاً فى مدينة السادس من أكتوبر بالجيزة، الأمر الذى يستوجب معاملة هذا المقر والعاملين فيه وكل ما يخصه معاملة المقار المماثلة للهيئات الدولية غير الحكومية العاملة فى مصر.

إن إبرام هذا الاتفاق مع الحكومة المصرية بصفتها الدولة المضيفة لمقر الاتحاد سوف يدعم أداء الاتحاد باعتباره منظمة دولية غير حكومية طبقاً (للمادة ٢ فقرة أ) من لائحة النظام الأساسى للاتحاد الإفريقى مما يساعد على تسهيل ممارسة الاتحاد لمهامه وفقاً للأهداف المحددة فى نظامه الأساسى، خاصةً فى ظل التنامى المطرد فى أنشطة الاتحاد منذ نشأته عام ١٩٥٧، بعد أن ظل اتفاق مقر الاتحاد فى القاهرة موضوعاً مطروحاً بصفة دائمة فى جلسات اجتماعات السادة الأعضاء باللجنة التنفيذية للاتحاد.

وقد شهدت مصر مزيداً من الاهتمام الذى تحظى به بطولات الاتحاد الإفريقى

لكرة القدم بحيث أصبحت حديث الساعة من قبل وسائل الإعلام المحلية والعالمية. ويأتى التوقيع على هذا الاتفاق مواكباً لاحتفالات الاتحاد الإفريقى بمرور خمسين عاماً على نشأته ولتكون بمثابة أفضل هدية تقدمها مصر لأشقائها الأفارقة فى تلك المناسبة العزيزة، كما أن ذلك يأتى متواكباً مع الفوز المؤزر الذى حققه المنتخب المصرى وحصوله حديثاً على بطولة كأس الأمم الإفريقية مرتين متتاليتين فى عامى (٢٠٠٦ و٢٠٠٨). ومن ثم ومما سبق يتضح بما لا يدع مجالاً للشك الدور التكاملى بين السياسة والرياضة فى تقريب الشعوب وتوحيد كلمتهم.